

أرجوك أن تساعدني بشيء مثلما ساعداني ، لأستعين به على الجوع في
طريقي الطويل .

قال الأرنب :

— سامحني يا سيدي الشحاذ ، أنا أحس نحوك بالعطف مثل
صديقي . . لكن ليس لدى ما لديهما من ذكاء وحكمة ، وهذا يؤلني
كثيرا . . و . .

وتوقف الأرنب عن الكلام ، تغيرت قسماته ، وبدا كأنه يفكر تفكيراً
مضنياً ، وفجأة لمعت عيناه فرحاً ، فقد اهتدى إلى الحل ، قال لصديقيه :
— أرجوكما أن تسرعا وتحضرا لي بعض الأغصان الجافة من الغابة ،
وتكوماها هنا بجوار الحجر . .

وذهب القرد والثعلب وجاءا له بما طلب ، ونفذا بعد ذلك كل ما أشار
به الأرنب ، كوما الأغصان الجافة كما تكوم للحرق ، وعاد الأرنب فطلب
من صديقه الثعلب أن يضرب حجرتين صغيرين ببعضهما حتى تتولد شرارة
نار تشعل الأغصان الجافة ، ففعل الثعلب ذلك ، وتقدم الأرنب فعانق
صديقيه شاكراً ، وقبل أن يدرك الصديقان ما يدور برأس الأرنب ، كان
قد قفز داخلًا في النار ، ومن هناك التفت قائلاً للشحاذ :

— لم أستطع أن أقدم لك شيئاً يا صديقي ، والآن ، أرجوك أن
تنتظر حتى تنضج النار جسدي ، ثم خذ طعماً لك في سفرك الطويل .

أدارت المفاجأة رأس الشحاذ ، وملاً قلبه الرعب والأسى من أجل
الأرنب الطيب ، فقفز خلفه في النار ، وعاد به سريعاً ، لكن النار كانت
قد شوت جسد الأرنب نصف شواء ، فحمل الشحاذ جسد الأرنب . .
وضمه إلى صدره ، وقربه من قلبه في حنان ، وفجأة ، وسط الدهشة
العميقة التي أذهلت القرد والثعلب ، طار الشحاذ بالأرنب ، واختفى به
سريعاً في الفضاء ، حتى هبط به على سطح القمر ، وهناك بني الإله
قصرًا جميلًا ، أسكن فيه صديقه الأرنب ، الذي ضحى بنفسه من أجل
كائن آخر لا يعرفه من قبل .

ومنذ ذلك الزمان البعيد ، ما يزال الأرنب الطيب هناك ، يبتسم
لنا سعيداً بقصره على سطح القمر .